

## حقائق

بقلم : إبراهيم نافع



دعا رئيس الوزراء الفلسطيني المقال اسماعيل هنية مصر جميع الأطراف المعنية الي إنهاء مشكلة آلاف الفلسطينيين العالقين في الجانب المصري من معبر رفح الحدودي والعمل علي فتح المعبر حتي يتمكنوا من العودة الي قطاع غزة. حيث يوجد نحو ستة آلاف فلسطيني عالقين في الجانب المصري ينتظرون إعادة فتح المعبر للعودة الي بيوتهم في غزة.

وفي تقديري أن مشكلة الفلسطينيين الذين ينتظرون التحرك من وإلى القطاع عبر معبر رفح تعد مشكلة خطيرة ولا بد من التصدي لها والتوصل مع الأطراف المعنية الي صيغة تضمن سلاسة تحرك أهل القطاع عبر المعبر، دون الإخلال بالقواعد المتفق عليها لإدارة المعبر، فسكان القطاع ليس أمامهم سوي معبر رفح للاتصال بالعالم الخارجي، علي أساس أن البديل الثاني هو المرور عبر الأراضي الإسرائيلية وصولاً الي الضفة الغربية أو استخدام المعابر والمطارات الإسرائيلية في السفر الي العالم الخارجي، وهو أمر أحسب أنه أقرب الي المستحيل في الوقت الراهن.

وأتمني أن تكون المشاكل الحالية التي يعاني منها أهل القطاع بعد اجتياح مسلحي حماس لمؤسسات وأجهزة السلطة، درساً للحركة في العمل السياسي، فالقضية ليست القدرة علي فرض السيطرة بالسلاح علي منطقة ما، بقدر ماهي وماذا بعد؟ كيف يمكن إدارة المنطقة وتوفير الاحتياجات الأساسية للبشر، والتواصل مع العالم الخارجي.. كلها أسئلة أحسب أن حركة حماس مطالبة باستيعاب الدروس المترتبة علي الإجابة عنها من واقع الأزمة الراهنة.

وأيضاً فإن علي الحركة أن تعلم تماماً أن مصر تجتهد وتحاول تسوية أزمة المرور عبر معبر رفح، في ضوء التزامها كدولة عربية تجاه أشقاء، وأيضاً في ضوء الالتزامات الواقعة عليها بشأن إدارة معبر رفح. ولا بد أن تدرك حركة حماس أن مصر وهي تعمل من أجل رفع المعاناة عن أبناء الشعب الفلسطيني، فإنها تعمل في الوقت نفسه من أجل إنهاء الواقع القائم حالياً بين الضفة الغربية وقطاع غزة حفاظاً على حقوق الشعب الفلسطيني وصيانة لوحده الوطنية، ويبدو ذلك واضحاً في تأكيد الرئيس مبارك ضرورة استئناف الحوار بين فتح وحماس، رغم إدراك مصر لعمق غضب رئاسة السلطة مما وقع في القطاع علي يد مسلحي الحركة، وأتمني أن تدرس حركة حماس ما جري وتأخذ منه مايمكن أن تأخذه من عبر ودروس.